

الإطار الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس "دراسة فقهية معاصرة"

الإطار الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس

"دراسة فقهية معاصرة"

د/ لمياء محمد عبد الفتاح جاد

أستاذ الفقه المقارن المساعد/ جامعة الوصل-دبي

### الملخص

أصبح موضوع الميتافيرس محل اهتمام عالمي نتيجة التطورات الأخيرة في التحول إلى العالم الافتراضي، وذلك في ظل توجه العديد من دول العالم نحو تبني فكرة الميتافيرس وتطبيقها في مختلف المؤسسات التعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية، وهذا ما يجعل من الضروري تسليط الضوء على هذا الموضوع من الناحية الشرعية، يهدف هذا البحث إلى دراسة الميتافيرس باعتباره إحدى المسائل الفقهية المستجدة، وذلك من خلال اعتماد المنهج الوصفي والمنهج التأصيلي (الاستقرائي)، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة: جواز استخدام تقنية الميتافيرس شرعاً وفق ضوابط شرعية وعامة، إذ إنها تندرج ضمن دائرة المباحات لما تحققه من منافع ومصالح للعباد.

الكلمات المفتاحية: الميتافيرس، الأحكام الشرعية، الضوابط الشرعية والعامة، الآثار المترتبة على الاستخدام، التطبيقات العملية.

---

**The Legal Framework for Using Metaverse Technology:  
"A Contemporary Jurisprudential Study"**

**Dr: Lamyaa Mohamed Abd El Fattah Gad**

Assistant Professor of Comparative Jurisprudence, University of  
Al-Wasl - Dubai.

**Abstract**

The topic of the metaverse has become a global focus due to recent developments in the shift to the virtual world. This comes in light of many countries moving toward adopting and implementing the metaverse concept in various educational, social, and economic institutions. This makes it essential to highlight this topic from a legal perspective. The aim of this research is to study the metaverse as one of the emerging jurisprudential issues, using both the descriptive and foundational (inductive) methodologies. Among the most important findings of the researcher is that the use of metaverse technology is legally permissible under specific religious and general guidelines, as it falls within the category of permissible actions due to the benefits and interests it provides to individuals.

**Keywords: Metaverse, Legal Rulings, Religious and General Guidelines, Consequences of Use, Practical Applications.**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:

منذ بدء الخليقة، والإنسان في سعي دائم للبحث والاستكشاف، والتطلع إلى المعرفة والفهم، والابتكار والاختراع في مختلف مجالات الحياة، ومن الحقائق الثابتة عقلاً وواقعاً أن ما توصل إليه الإنسان في الماضي وما يحققه في الحاضر وما يخطط لتنفيذه في المستقبل هو نتيجة لحاجته المستمرة إلى التطور ومواكبة متطلبات الحياة، ولعل خير شاهد على ذلك هو التطور المتسارع الذي شهدته البشرية عبر العصور، ولا سيما في مجال التكنولوجيا؛ حيث امتدت آثارها إلى جميع مناحي الحياة، مسهمةً في تحقيق التنمية المستدامة، وتعزيز نمط حياة الأفراد والمجتمعات. ومن أبرز ما أفرزته التكنولوجيا الحديثة تقنية الميتافيرس، التي باتت من أولويات العديد من الدول في مختلف القطاعات، واتسع نطاق استخدامها حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة اليومية، وفي ظل هذا الانتشار الواسع، برزت الحاجة إلى دراسة ماهية هذه التقنية، والحكم الشرعي لاستخدامها، وأهم الضوابط الشرعية والعامّة التي تحكم تطبيقها بالشكل الأمثل، بما يتماشى مع القيم والتعاليم الإسلامية، كما تبرز أهمية بحث الآثار المتوقعة لاستخدام هذه التقنية، خاصةً فيما يتعلق بالجوانب الإيجابية التي تعود بالنفع على البشرية، إلى جانب تسليط الضوء على أبرز تطبيقاتها في العالم العربي.

#### أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على مفهوم تقنية الميتافيرس، وبيان إيجابياتها وسلبياتها، ثم استجلاء الحكم الشرعي لاستخدامها وضوابطها، بالإضافة إلى استعراض الآثار الإيجابية المترتبة على استخدامها بما يخدم الإنسانية، فضلاً عن دراسة التوظيف العملي لتطبيقات الميتافيرس في عدد من دول العالم العربي.

شهد عصرنا الحالي ظهور العديد من النوازل الفقهية في مختلف مجالات الحياة، ولا سيما في المجال التقني، وهي قضايا لم يتطرق إليها الفقهاء الأوائل، مما جعلها تمثل تحدياً مع تزايد التطورات والمستجدات التكنولوجية، ومن بين هذه القضايا تقنية الميتافيرس، التي تُعد من أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مما يطرح الحاجة إلى دراسة موقف الشريعة الإسلامية من استخدامها، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما المقصود بتقنية الميتافيرس؟
٢. ما الإيجابيات والسلبيات المرتبطة بهذه التقنية؟
٣. ما الحكم الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس؟
٤. ما الضوابط التي يجب مراعاتها عند استخدام هذه التقنية؟
٥. ما الآثار المتوقعة من الاستخدام الإيجابي لتقنية الميتافيرس بما يعود بالنفع على البشرية؟

٦. ما أهم المجالات التي دخلتها تقنية الميتافيرس وأصبحت ركيزة أساسية فيها؟
- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١. بيان مفهوم تقنية الميتافيرس، والوقوف على أبرز إيجابياتها وسلبياتها.
٢. استجلاء الحكم الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس، وتحديد الضوابط الشرعية والعامّة المرتبطة بها.
٣. دراسة الآثار المتوقعة لاستخدام تقنية الميتافيرس بشكل إيجابي، ومدى انعكاسها على البشرية.
٤. تحديد أهم المجالات التي طُبِّقت فيها تقنية الميتافيرس في بعض دول العالم العربي، ومدى تأثيرها في هذه القطاعات.

### الدراسات السابقة:

توصلتُ إلى دراسة شرعية موسومة بـ "بعض التقنيات الافتراضية وأثرها على المجتمع: العالم الافتراضي (الميتافيرس) أنموذجاً تطبيقياً"، للباحثة نرمين إبراهيم أحمد قطب شاهين، المدرّس بقسم الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات - كفر الشيخ، جامعة الأزهر. وقد ركزت هذه الدراسة على عدة محاور، من بينها: التعريف بمفاهيم البحث، ونشأة العوالم الافتراضية، وموقف الشريعة الإسلامية منها، بالإضافة إلى تسليط الضوء على أهم المجالات والتطبيقات التي شملها العالم الافتراضي، وبعض الأحكام الشرعية المتعلقة به، وقد تم تقديم هذا البحث ضمن مؤتمر "الأخلاق وآليات بناء الوعي الرشيد"، المنعقد في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة - جامعة الأزهر، في مارس ٢٠٢٤.

### تميّز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تختلف هذه الدراسة عن الدراسة السابقة من حيث تركيزها على بيان مفهوم تقنية الميتافيرس بوضوح، واستعراض الإيجابيات والسلبيات المتعلقة بها، وبيان الحكم الشرعي لاستخدامها، وتحديد الضوابط الشرعية والعامة التي يجب مراعاتها عند استخدامها، كما تتميز بتسليط الضوء على التوظيف العملي لتطبيقات الميتافيرس في مختلف المجالات في دول العالم العربي، مما يمنحها بُعداً تطبيقياً أكثر شمولاً.

### منهجية البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي لبيان مفهوم تقنية الميتافيرس، واستعراض الإيجابيات والسلبيات المتعلقة باستخدامها، كما استندت إلى المنهج التأصيلي (الاستقرائي) لاستنباط الحكم الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس، وتحديد ضوابط استخدامها، سواء الشرعية أو العامة، بالإضافة إلى تحليل تطبيقاتها العملية في عدد من دول العالم العربي.

---

د/ لمياء محمد عبد الفتاح جاد

### خطة البحث:

- تتضمن هذه الدراسة ثلاثة مباحث وخاتمة، وذلك على النحو التالي:
- المبحث الأول: ماهية تقنية الميتافيرس، وإيجابياتها وسلبياتها:
- المطلب الأول: تعريف تقنية الميتافيرس.
  - المطلب الثاني: الإيجابيات والسلبيات المترتبة على استخدام تقنية الميتافيرس.
- المبحث الثاني: الحكم الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس وضوابطها:
- المطلب الأول: الحكم الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس.
  - المطلب الثاني: الضوابط الشرعية والعامة لاستخدام تقنية الميتافيرس.
- المبحث الثالث: آثار استخدام تقنية الميتافيرس وتطبيقاتها في العالم العربي:
- المطلب الأول: آثار استخدام تقنية الميتافيرس.
  - المطلب الثاني: تطبيقات تقنية الميتافيرس في العالم العربي.
- الخاتمة: وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

الإطار الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس "دراسة فقهية معاصرة"

المبحث الأول: ماهية تقنية الميتافيرس، وإيجابياتها وسلبياتها:

المطلب الأول: تعريف تقنية الميتافيرس.

على الرغم من تعدد التعريفات الواردة بشأن تقنية الميتافيرس، إلا أنه لم يُحدد حتى الآن تعريف موحد ومتفق عليه يوضح ماهيتها بشكل دقيق، ومن بين هذه التعريفات:

عرفها بعض الباحثين بأنها: "عالم افتراضي مشترك ثلاثي الأبعاد، يتيح للمستخدمين أداء مختلف الأنشطة من خلال تقنيات الواقع المعزز والواقع الافتراضي".<sup>(1)</sup>

كما عرّفها مؤسسة الإمارات للخدمات الصحية بأنها: "شبكة اجتماعية ضخمة تسهم في إنشاء مجتمع افتراضي موحد، حيث يمكن للمستخدمين العمل، واللعب، والاسترخاء، والتواصل الاجتماعي في بيئة رقمية متكاملة، تعتمد هذه البيئة على مزيج من تقنيات الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR)، إلى جانب البيانات وتقنيات الذكاء الاصطناعي، مما يتيح تجربة فريدة من نوعها داخل فضاء ثلاثي الأبعاد، حيث يتفاعل المستخدمون مع محيطهم الرقمي ومع بعضهم البعض وكأنهم في مساحة مشتركة".<sup>(2)</sup>

وتُعرّف أيضاً بأنها: "واجهة جديدة تهدف إلى تحقيق عالم افتراضي يتفاعل فيه الإنسان مع تقنية الحاسوب، وتستند عملياتها على تقنيات الواقع المعزز والعالم الافتراضي، بحيث تحاكي البيئة الواقعية".<sup>(3)</sup>

(1) Yogesh K. Dwivedi & others, Metaverse beyond the hype: Multidisciplinary perspectives on emerging challenges, opportunities, and agenda for research, practice and policy, International Journal of Information Management, V:66, October 2022, P: 1-55.

(2) الموقع الرسمي لمؤسسة الإمارات للخدمات الصحية، <https://2u.pw/gOHSwlbD>

(3) Julian de la Fuente Prieto, Pilar Lacasa and Rut Martinez-Borda, Approaching metaverses: Mixed reality interfaces in youth media platforms, New Techno-Humanities, V: 2, December 2022, P: 136-145.

د/لمياء محمد عبد الفتاح جاد

وجاء في تعريفها أيضاً: "عالم ما بعد الواقع، يعتمد على بيئة متعددة المستخدمين تدمج بين الواقع المادي والواقع الافتراضي الرقمي، مما يساعد على تقارب التقنيات التي تتيح التفاعل بين البيئة الافتراضية، الأشياء الرقمية، والأشخاص. وهذا يتيح التواصل السلس مع المستخدم المتجسد في التفاعلات الديناميكية مع المصنوعات الرقمية"<sup>(4)</sup>

يمكن القول إنه لا يمكن تحديد تعريف شامل وواضح لماهية الميتافيرس، وذلك بسبب أن هذه التكنولوجيا قابلة للتطور، وربما تحتاج إلى إدخال العديد من الأدوات الجديدة التي تساهم في تحسينها وتعزيزها ونموها المستقبلي.

ومن خلال التعريفات السابقة، يتضح ما يلي:

1. تقنية الميتافيرس هي عالم رقمي واعد يهدف إلى الارتقاء بحياة البشرية وتحسين جودة الخدمات في مختلف القطاعات المجتمعية على مستوى العالم.
2. تقنية الميتافيرس تعد إحدى أنواع التكنولوجيا المدمجة بين الواقع والافتراض، حيث يشعر المستخدمون أنهم يحاكون المشهد ويتفاعلون معه، وبالتالي تجمع بين الواقع المعزز والواقع الافتراضي.
3. تتكون هذه التقنية من الواقع الافتراضي، الواقع المعزز، البيئة ثلاثية الأبعاد، تقنيات الذكاء الاصطناعي، والأدوات اللازمة للدخول إلى عالم الميتافيرس.
4. تستخدم التقنية في العديد من المجالات العملية والتعليمية والأنشطة الترفيهية، مما يؤكد أنها ستصبح أحد التقنيات الرئيسية التي لا يمكن الاستغناء عنها عالمياً.
5. تتطلب تقنية الميتافيرس مكونات رئيسة تمكن المستخدمين من التفاعل معها، وتشمل الواقع الافتراضي الرقمي، التفاعل الاجتماعي، الكفاءة والفعالية في

(4) Stylianos Mystakidis, Metaverse, Article published on February 2022: <https://2u.pw/jAY5L6Rj>



## الإطار الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس "دراسة فقهية معاصرة"

التكنولوجيا التي تسهم في تحقيق جودة الخدمات المقدمة، وتمنع حدوث أية فجوات تكنولوجية، بالإضافة إلى سياسة الخصوصية والأمان لحماية البيانات الشخصية. ٦. يتفاعل مستخدم هذه التقنية تفاعلاً مختلفاً عن أي تقنيات سابقة، حيث يتحول من كونه مُشاهداً أمام الشاشة إلى عنصر مهم داخل هذا العالم الافتراضي، وتتفصل حواسه عن التفاعل فترة بقاءه في هذا العالم الافتراضي.

### المطلب الثاني: الإيجابيات والسلبيات المترتبة على استخدام تقنية الميتافيرس.

أولاً: الإيجابيات: تتعدد إيجابيات استخدام تقنية الميتافيرس، ومن أهمها:

١. تسريع وتيرة العمل: تسهم تقنية الميتافيرس في تسريع وتيرة العمل ومواصلة عمليات التطور والتنمية، مما يتيح الاستفادة الكاملة منها لتحقيق الارتقاء بمستوى الأداء وتحسين حياة الناس وإنجاز معاملاتهم في العالم الافتراضي. (٥)
٢. تعزيز العملية التعليمية: تساعد تقنية الميتافيرس في تطوير وتعزيز العملية التعليمية في مختلف التخصصات، مثل الطب والهندسة والابتكار والفنون وغيرها، حيث يمكن للمعلم أن يقوم بتعليم الطلاب من بلاد مختلفة في وقت واحد، مما يخلق بيئة تعليمية مشتركة، ويتيح للطلاب التفاعل والمشاركة بسهولة، كما تمنح التقنية للمعلم القدرة على تهيئة البيئة الصفية بما يناسب المادة العلمية (٦)، ونقل الطلاب إلى عالم افتراضي يحاكي الواقع لعرض بيئات طبيعية من جبال وهضاب وبحار، مما يساعدهم في فهم موضوعات الدراسة بشكل أكثر واقعية. (٧)

(٥) مقال منشور بجريدة البيان الإلكترونية بعنوان: بتوجيهات محمد بن راشد: حمدان بن محمد يطلق استراتيجية دبي للميتافيرس، منشور في ١٩/ يوليو/ ٢٠٢٢،

<https://2u.pw/u4tX9Ph5>

(٦) مقال منشور بجريدة البيان الإلكترونية بعنوان: «الميتافيرس» بوابة مستقبل التعليم، منشور في ٣١/ مارس/ ٢٠٢٢،

<https://2u.pw/Imz4Flu9>

(٧) أحمد، طارق عبد المجيد كامل، استخدام تقنية الميتافيرس في العملية التعليمية، وزارة التربية والتعليم العالي، قطر، مقال الكتروني منشور، <https://2u.pw/2IJyIm1m>

٣. استكشاف الحضارات والتعرف عليها: تفتح تقنية الميتافيرس الآفاق للمستخدمين للتعرف على حضارات الشعوب قديماً وحديثاً، حيث تتيح لهم عبر جولات افتراضية السفر إلى بلدان ومناطق مختلفة حول العالم. هذا يساهم في تعزيز المعلومات والمعرفة، ويعرض الإنجازات العلمية والثقافية للأمم عبر التاريخ. (٨)

٤. تحسين الخدمات الصحية: تعمل تقنية الميتافيرس على تعزيز العديد من الخدمات، مثل تحسين الرعاية الصحية، حيث يمكن للمرضى الحصول على أعلى درجات الرعاية الصحية أينما كانوا، وتتيح أيضاً تلك التقنية متابعة الحالة الصحية للمرضى عن بُعد، مع ضمان التكامل بين الواقع الحقيقي والافتراضي، مما يساهم في تقديم استشارات طبية ومراقبة تطور الحالات الصحية بشكل أكثر كفاءة.

٥. تنمية المهارات والمواهب: تساعد تقنية الميتافيرس في تنمية المهارات والمواهب لدى المتعلمين من خلال تنظيم ورش عمل تهدف إلى تطوير تطبيقات الميتافيرس وصناعة المحتوى، وهذا ينعكس إيجابياً على تطوير أنظمة المؤسسات والقطاعات المختلفة في الدولة، ويعزز الابتكار في مجال التكنولوجيا. (٩)

ثانياً: السلبيات: فيما يلي أهم السلبيات المتعلقة بتقنية الميتافيرس:

١. عدم وجود حدود لهذه التقنية، مما يسبب تحديات لعدم إمكانية وضع أطر قانونية تنظم تشغيلها.

٢. على الرغم من دمج العديد من الأشخاص من مختلف البلدان والقارات في وقت واحد، سواء كان ذلك لغرض التعلم أو إبرام اجتماعات عمل أو اللعب، إلا أن هذا قد يكون له تأثير سلبي على

(٨) شاهين، نرمين أحمد قطب، بعض التقنيات الافتراضية وأثرها على المجتمع (العالم الافتراضي "الميتافيرس" أنموذجاً تطبيقياً)، بحث مشارك به في المؤتمر العلمي الدولي الخامس (الأخلاق... والبيات بناء الوعي الرشيد)، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، جامعة الأزهر، المنعقد في الفترة (٥-٦ مارس/ ٢٠٢٤)

(٩) الموقع الرسمي للبوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة:

<https://2u.pw/uKmNRFi>

الإطار الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس "دراسة فقهية معاصرة"

الثقافات والمعتقدات، خاصة على النشء والشباب، في تبني أفكار أو معتقدات تتنافى مع المعتقد والسلوك الديني القويم.

٣. قد يمارس بعض المتعلمين سلوكيات خاطئة تضر بالآخرين، مثل التمر وأمثاله، وهي سلوكيات نشاهدها في التعلم التقليدي أيضاً، ويعود ذلك لاختلاف الثقافات والمعتقدات والأفكار وغيرها.

٤. مع التطور التكنولوجي الهائل والتحويلات الرقمية التي يشهدها العالم، قد تكون هذه التقنية بوابة لممارسة جرائم إلكترونية عابرة للقطارات، مثل النصب والاحتيال وغسل الأموال، مما يتطلب الوصول إلى أعلى درجات الأمن الإلكتروني للحد من مثل هذه الجرائم.

٥. تزيد هذه التقنية من العزلة لمستخدميها عن الواقع الحقيقي، رغم الخدمات والرفاهيات التي تقدمها.

**المبحث الثاني: الحكم الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس وضوابطها:**

**المطلب الأول: الحكم الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس.**

من المقرر شرعاً أن الإسلام يحث على التعلم والمعرفة والفهم، وما يتوصّل إليه من استكشاف وإبداع وابتكار، لما يحققه من منافع تسهم في نهضة المجتمعات البشرية وتميبتها من جانب، وتحقيقاً للمبدأ الرباني وأهدافه المنصوص عليها في كتابه العزيز، ألا وهو الاستخلاف من جانب آخر، كما قال تعالى: {هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا} <sup>(١٠)</sup>، فقد بيّن الله تعالى في الآية الكريمة استخلاف العباد على الأرض، ومكّنه فيها لتعميرها بكل ما فيها من مقومات كالبناء والغرس والانتفاع بمنافعها وإمكان التصرف فيها وفق ما أراد عز وجل، والأرض بكل ما فيها من نعم ظاهرة وباطنة أسبغها الله علينا وسخرها لنا نحن مأمورون بالانتفاع بها، ويتجسد ذلك بإعمال العقل والعمل الدؤوب بما يحقق التقدم والتطور للبشرية وترقية الحياة نحو التقدم المستدام في المجتمعات وفق المصالح والضوابط الشرعية. وتقنية الميتافيرس واحدة من نتائج جهود العقول البشرية وإبداعاتها من أجل خدمة الإنسانية وتحقيق الخير والفائدة والمصالح في كافة مجالات الحياة لبناء أفضل المجتمعات، وكل ما يحقق المنفعة والمصلحة مباح وجائز شرعاً ما لم يتعارض مع ضوابط الشريعة الإسلامية وقواعدها، ويُستخدم الاستخدام الأمثل، ومتى ثبت ذلك يجب أن يُصار إليه، وفيما يلي بيان ذلك:

**أولاً: من القرآن الكريم:** تضافرت العديد من الآيات الكريمة التي تؤكد على إباحة انتفاع الإنسان بكل ما سخره الله تعالى له في الكون، واستخدامه بما يحقق المصالح للبشرية في كل زمان ومكان، من ذلك قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا} <sup>(١١)</sup>، فمن خلال السياق القرآني، يتبين امتنان الله تعالى على عباده

(١٠) سورة هود، آية رقم (٦١).  
(١١) سورة البقرة، آية رقم (٢٩).

### الإطار الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس "دراسة فقهية معاصرة"

بأنه خلق جميع ما على الأرض للانتفاع، واللام في قوله {لَكُمْ} تفيد الاختصاص بما يحقق الانتفاع به<sup>(١٢)</sup>، وهذا يدل بمفهومه على أن كل ما يحقق المنفعة البشرية ويسهم بشكل كبير في تحسين وتطوير المجتمعات جائز شرعاً لا حرج فيه، ما لم يرد دليل على تحريمه، ولا يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية وأصولها. ومعنى ذلك أن استخدام تقنية الميتافيرس في مختلف المجالات والاستفادة منها بأفضل صورة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة لصالح البشرية لا مانع منه شرعاً، حيث إنها من التقنيات الواعدة في العديد من المجالات كالصحة والتعليم والعمل وغيرها، فاستخدامها الصحيح يساعد على مواكبة روح العصر في كل ما هو هادف ونافع للبشرية.

-قوله تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}،<sup>(١٣)</sup> فقد أخبر المولى عز وجل أنه سخر ما في السماوات وما في الأرض من منافع لعباده فضلاً منه وإحساناً<sup>(١٤)</sup> وهذا شامل لكل ما أودعه الله تعالى مما هو معد لمصالح البشرية، مما يوجب عليهم بذل غاية جهدهم في شكره سبحانه وتعالى على نعمه وتدبر آياته والتفكر فيها، فختمت الآية بقوله: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}،<sup>(١٥)</sup> فمن خلال الآية الكريمة وغيرها من النصوص الشرعية التي تضمنت تسخير الله تعالى الموجودات لصالح العباد، قد جاءت في مواضع مختلفة بأساليب متنوعة تحمل في طياتها أعماق المعاني والإشارات، إلا أن منها ما ورد صراحة ومنها ما ورد بالتنبيه والإشارة، وهنا يجب على العقول البشرية التفكير والتأمل والتدبر في استثمار هذه النعم والاستخدام الحكيم لها بما يتماشى مع

(١٢) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، المحصول، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧ م، ٦/٩٧.

(١٣) سورة الجاثية، آية رقم (١٣).

(١٤) الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الريان للتراث- القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧ م، ٤/٢٨٨.

(١٥) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: ٧٧٦.

متطلبات الحياة ومستلزماتها ومواكبة التطورات التي أصبحت عنصراً مهماً في حياة الناس لا غنى عنها، والتكنولوجيا الحديثة بأساليبها المتطورة، ومنها تقنية الميتافيرس، تلبى أحد متطلبات العصر وتفي باحتياجات الناس وتحقق الصالح العام للمجتمعات.

-قوله تعالى: {الَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ. وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ} (١٦)، فقد نبه الله سبحانه وتعالى في الآية الكريمة على كمال قدرته وبديع حكمته في خلقه للأشياء المختلفة التي ترتبط بمجالات متنوعة، وهي بحسب مسمياتها والمجالات المرتبطة بها في العصر الحديث ترتبط بعلم الفضاء وعلوم الأرض وعلم النبات وعلم الحيوان بحسب الترتيب المذكور في الآية الكريمة، وهذا لتحقيق انتفاع العباد بها، وتعدد ذكر هذه المنافع لغايات أولها: أن كل من عرف الله تعالى حق المعرفة وكمال قدرته كان أكثر خشية منه تعالى. ولهذا قال: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ} (١٧)، وثانيها أنه يلزم بطريق الإلهام والإشارة أن على الناس اكتشاف حقائق علمية نافعة للأمة، خاصة مع توافر كافة أنواع الدعم التي تساعد على ذلك.

-قوله تعالى: {قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ}، (١٨) هذه الآية الكريمة تشجع البشرية على التفكير والتدبر والتأمل في خلق الله، مما يفتح آفاقاً جديدة لتطوير العقل والروح بما يحقق المصالح والمنافع، واستخدام التقنيات الحديثة كوسيلة وأداة لخدمة البشرية بضوابطها الشرعية

(١٦) سورة فاطر، آية رقم (٢٧، ٢٨).  
(١٧) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: ٦٨٨.  
(١٨) سورة العنكبوت، الآية ٢٠:

## الإطار الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس "دراسة فقهية معاصرة"

ومعاييرها الأخلاقية يعتبر غاية حميدة تهدف إلى تقديم الأنفع والأصلح للعباد واستكشاف مكنونات خلق الله.

### ثانياً: من السنة النبوية:

- ما أخرجه مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ أنه قال: "إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه" (١٩)، وهي قاعدة مهمة في الإسلام، ويدخل فيها ما لا يُحصى من الأحكام (٢٠)، فامثالنا لأوامر الرسول ﷺ وإتيانها ما استطعنا إنما يكون بعد الإتيان بالواجب الذي لا بد منه، ومراعاة الاحتياجات الإنسانية ومتابعة التطورات العصرية أمران حيويان في واقعنا المعاصر لا يمكن الاستغناء عنهما؛ لأن المنفعة المتحققة فيهما تفي بحاجات المجتمعات، ولا يمكن تعطيلهما لما يترتب على ذلك من إلحاق الحرج والمشقة بالناس، ولا شك أن استخدام منصات التقنية الحديثة ومنها الميتافيرس بميزاته وفق ضوابطه التي تحقق المنافع لجميع فئات المجتمع بمختلف القطاعات أمر مباح شرعاً، بل إن تعطيله وعدم الامتثال له ممنوع في الإسلام لما يؤدي إلى إيقاع الناس في الضيق والحرج، وهو منهي عنه لقوله تعالى: {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ} (٢١).

- عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "الحلال ما أحل الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفا عنه" (٢٢)، فقد بين

(١٩) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الحج/باب فرض الحج مرة في العمر، حديث رقم (١٣٣٧)، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، ٩٧٥/٢.

(٢٠) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، شرح النووي على صحيح مسلم، كتاب الحج/باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، حديث رقم (١٣٣٧)، دار إحياء التراث العربي-بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ، ١٠٢/٩.

(٢١) سورة الحج، آية رقم (٧٨).

(٢٢) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، باب ما جاء في لبس الفراء، حديث رقم (١٧٢٦)، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ١، ١٩٩٦م، ٣/٣٤٠، الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب التفسير-سورة مريم عليها السلام، حديث رقم (١١١٦٠)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤م، ٧/٥٥، أخرجه الألباني في صحيحه وقال: صحيح الإسناد، الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، ط ١، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م، ٣٢٦/٥.

الرسول الكريم ﷺ أن تعاليم الإسلام واضحة فيما هو حلال وما هو حرام، وما لم يرد فيه نص صريح يكون مسكوتاً عنه ويدخل في دائرة المباحات ما لم يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية ولا يترتب عليه ضرر، ويسري هذا الحكم على تقنية الميتافيرس، فإذا روعيت فيها الضوابط التي لا يترتب عليها حدوث مشكلات أو مخاطر بمستخدميها فلا مانع منه شرعاً.

-وقد أخرج مسلم في صحيحه عن أنس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ مرّ بقوم يلقحون النخل، فقال: «لو لم تفعلوا لصلح»، قال: فخرج شيصاً، فمرّ بهم فقال: «ما لنخلكم؟» قالوا: قلت كذا وكذا، قال: «أنتم أعلم بأمر دنياكم»<sup>(٢٣)</sup>، نجد في هذا الحديث أن الرسول الكريم ﷺ عندما مرّ بقوم يلقحون النخل، قال لهم لو لم تفعلوا ذلك لصلح فلم يفعلوا، فلما مرّ عليهم بعدها وجد النخل رديئاً لا يمكن أكله، فرد عليهم قائلاً: أنتم أعلم بشؤون دنياكم، وذلك في أمور الدنيا ومعاشها لا أمر التشريع.<sup>(٢٤)</sup>

وفي هذا الحديث إشارة إلى أن ما يتعلق بأمر المسلمين في حياتهم الدنيوية والمعاشية تُترك لهم ليجتهدوا في تنميتها وتطويرها بما يُتاح لهم من وسائل وإمكانيات، وهذا يتماشى مع تعاليم الإسلام التي تحث البشرية على الاجتهاد والابتكار مع مراعاة القيم والمبادئ الإسلامية، ويدخل في هذا الإطار العلوم الدنيوية التي يكون الناس في أمس الحاجة لها لتنمية معاشهم، واتخاذ السبل المشروعة إلى الابتكار، وهذا يؤكد أن العلم في الإسلام ليس محدوداً بحد معين،

(٢٣) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره من معاش الدنيا، حديث رقم (٢٣٦٣)، ١١٦/١٥.

(٢٤) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره من معاش الدنيا، حديث رقم (٢٣٦٣)، ٤/١٨٣٦.



### الإطار الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس "دراسة فقهية معاصرة"

وتقنية الميتافيرس أحد متطلبات العصر، فلا بد أن تكون محل عناية واهتمام في العصر الحاضر، بل أصبحت ضرورة قصوى لمواكبة التغيرات العالمية.

ومن الأحاديث النبوية التي تؤكد أن تطور الأمم وتقدمها هو مطلب شرعي: ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز...."<sup>(٢٥)</sup>، والمتأمل في ألفاظ الحديث ومعانيه يستشعر دعوة النبي ﷺ لمقاومة العجز ورفع الهمم والحث على الابتكار، وكل هذه العوامل تساعد على التقدم والازدهار واستثمار الطاقات الإنسانية في الإبداع والإنتاج والتطوير، وهذا بلا شك يساهم في إيجاد أفكار جديدة أو تطوير أفكار قديمة، وكلاهما مفيد للمجتمعات والأمم، بما يكسبها قوة ومكانة ورفعة.

وتقنية الميتافيرس هي نتيجة جهود بشرية تهدف إلى تحقيق الرفعة والتقدم، وما فيها من إضفاء للمنافع الإنسانية والعلمية، والإسلام يؤيد ذلك ويحث على استخدام هذه التقنية بشرط مراعاة الضوابط الشرعية لما تحققه من فوائد إنسانية وعلمية.

### ثالثاً: من القواعد الفقهية:

من القواعد الفقهية في هذا المقام الدالة على مشروعية تقنية الميتافيرس قاعدة: "الأصل في الأشياء الإباحة"<sup>(٢٦)</sup>، وهي قاعدة عظيمة في الإسلام، حيث إن الأصل في كل ما خلقه الله تعالى وسخره للعباد أنه مباح، ولا يكون الحرام إلا فيما ورد نص صريح بتحريمه، ويعضد هذا القول قوله تعالى: {الْم تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً} <sup>(٢٧)</sup>، وهذا

(٢٥) مسلم، صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، حديث رقم (٢٦٦٤)، ٤/٢٠٥٢.

(٢٦) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص: ٦٠.

(٢٧) سورة لقمان، آية رقم (٢٠).

د/ لمياء محمد عبد الفتاح جاد

يتضمن إحياءاً بأن كل ما يحقق المنافع للعباد مباح ومأذون فيه ما لم يرد دليل على تحريمه أو يتعارض مع أصول الشريعة الإسلامية، ومعنى ذلك أن استخدام تقنية الميتافيرس بشرط الالتزام بالضوابط المشروعة يكون مباحاً لما تحققه من منافع إنسانية وتحقيق مصالح.

ومن القواعد المقررة شرعاً أيضاً قاعدة "جلب المصالح ودرء المفاسد" (٢٨)، والترجيح بينهما يكون عبر الموازنة بين المصالح والمفاسد بمنهج وسطي، بحيث يتم النظر في أيهما يغلب على الآخر، فإذا غلبت المصالح على المفاسد فإن المصالح تُقدّم والعكس صحيح، كما أن المصالح تتفاوت في درجاتها، فتُقدّم الضروريات على الحاجيات، والحاجيات على التحسينات، والنازلة الفقهية التي بين أيدينا هي نازلة واقعية تحقق المصالح وتخفف الحرج والمشقة عن الناس، فلا يجوز تعطيلها أو منعها.

ومما يجدر بالذكر أن الله سبحانه وتعالى قد أنزل هذا الدين الحنيف متضمناً ما يحقق مصالح العباد وجلب المنافع لهم في الدنيا والآخرة على حد سوا (٢٩)، وظهور التكنولوجيا الحديثة بكل صورها وأساليبها ومنها تقنية الميتافيرس يُعدّ من المسائل الطارئة التي لم يرد بها نص شرعي، ولذلك فإن أعمال المصلحة فيها والأخذ بها أولى من إهمالها، طالما أنها لا تتعارض مع أصول الشرع أو السنن الكونية بما يؤكد أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان. من ناحية أخرى، فإن عدم الأخذ بها يؤدي إلى تعطيل الحياة وإحاق الحرج والمشقة بالناس، وهو ما يتنافى

(٢٨) عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩١ م، ٤/١.

(٢٩) الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الموافقات، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، القاهرة، ط ١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م، ٩/٢.

### الإطار الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس "دراسة فقهية معاصرة"

مع مقصود الشارع، كما قال تعالى: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} (٣٠).

وقد أشار إلى ذلك العلامة الدكتور أحمد الريسوني قائلاً: 'إن المصالح المرسلة تتسع دائرتها يوماً بعد يوم، وتتزايد بتزايد حجم الأمة وتزايد حاجتها، وقد أصبحت المصالح المرسلة تمس كيان الأمة ومصيرها ومدى تقدمها، لذا ينبغي وضع كل مصلحة في مكانها ومنزلتها، مهتدين بهدي الشريعة ومقاصدها، وهذا هو الطريق الصحيح لحفظ مصالح الأمة' (٣١).

ويؤكد ذلك ما ذكره الإمام ابن القيم قائلاً: 'إن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدلٌ كلها، ورحمةٌ كلها، ومصالحٌ كلها، وحكمةٌ كلها؛ فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة' (٣٢)، ومتى تبين منفعة هذه التقنية وخدمتها لصالح العباد وتحقيق التيسير وسرعة إنجاز الأعمال ورفع كفاءتها وتوظيفها بصورة أكثر إنسانية كان من الواجب صيرورة العباد إليها.

ويفهم من هذه النصوص أن الإسلام يدعم جميع العلوم المبتكرة النافعة التي تحقق مصالح العباد، وتدرأ عنهم المفساد والأضرار، وتيسر سبل الحياة بما يجعلها أكثر استقراراً وأماناً، وذلك بما لا يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية، وهذا يتطلب دائماً البحث والعلم والمعرفة لخدمة المصالح الإنسانية، وهي من الحكمة التي

(٣٠) سورة البقرة، آية رقم (١٨٥).

(٣١) أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، تقديم طه جابر العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط ٤، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، ص: ٢٩١-٢٩٢.

(٣٢) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ٣ / ١١.

خوُطِبَ بها الإنسان، فالحكمة من الله تعالى هي معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام، وأما من الإنسان فهي تعني معرفة الموجودات وفعل الخيرات (٣٣).

**المطلب الثاني: الضوابط الشرعية والعامة لاستخدام تقنية الميتافيرس.**

من خلال ما سبق ذكره، يتبين أن لتقنية الميتافيرس دورًا إيجابيًا، وهذا يتطلب أن تكون هناك ضوابط، منها ضوابط شرعية وأخرى عامة، وسيتم بيانها على النحو التالي:

**أولاً: الضوابط الشرعية لاستخدام تقنية الميتافيرس:** يجب أن تُراعى الضوابط الشرعية عند استخدام تقنية الميتافيرس، وأهمها ما يلي:  
أولاً: ألا يترتب على استخدام تقنية الميتافيرس حدوث مفسد أو إلحاق ضرر بالآخرين، مثل انتهاك الخصوصية أو تفشي سلوكيات سيئة أو ممارسة أساليب إجرامية، فإذا ثبت ذلك يكون استخدامها بهذه الصورة محرماً، لقول الرسول ﷺ: "لا ضرر ولا ضرار" (٣٤).

ثانياً: أن تكون المصلحة المرجوة راجحة وغالبة ومتحققة، أي أن الفائدة المترتبة على استخدام تقنية الميتافيرس يجب أن تكون أرجح من أي مشكلات محتملة، ومعيار كونها مصلحة غالبية هو أن يتم إثباتها بطريق اليقين أو الظن الراجح وليس الظن المرجوح، استناداً إلى القاعدة الفقهية "تقديم المصلحة الغالبة على المفسدة النادرة"، ومراعاة المصالح الغالبة وتقديمها على المفسد النادرة هو دأب صالح،

(٣٣) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ، ص: ٢٤٩.

(٣٤) الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي، سنن الدارقطني، وقد أخرجه من طريق عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت عن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ٥/ ٤٠٧، قال الألباني: هذا حديث صحيح، الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل، فتح تخریج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ٨/ ٢٧٢.

الإطار الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس "دراسة فقهية معاصرة" وقد حث عليه ديننا الحنيف<sup>(٣٥)</sup>؛ لأن المصلحة عندما تكون غالبية في مناظرتها وموازنتها للمفسدة، فإن اعتبارها شرعاً هو المقصود.<sup>(٣٦)</sup>

ثالثاً: الالتزام بالمعايير الأخلاقية عند استخدام هذه التقنية، سواء من المبتكرين والمبرمجين أو من المستخدمين، فهذه المعايير شأنها شأن معايير استخدام جميع منصات التكنولوجيا؛ لأن هذا يدخل في عموم الأمر بالأمانة التي أمرنا الله تعالى بها كما بين في مطلع سورة المؤمنون، حيث وصفها بأنها من صفات المؤمنين التي يتحقق بها فلاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، فقال في كتابه العزيز: {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ}<sup>(٣٧)</sup>، وهذا عام في جميع الأمانات التي هي حق لله تعالى والتي هي حق للعباد.<sup>(٣٨)</sup>

ثانياً: الضوابط العامة لاستخدام تقنية الميتافيرس:

أولاً: تطوير أنظمة حماية وأمان: يجب على شركات التكنولوجيا تطوير أنظمة حماية وأمان تتماشى مع التطورات الملموسة في تقنية الميتافيرس لضمان حماية شاملة لمستخدميها.

ثانياً: التحقق من العمر: من الضروري وضع قيود تتعلق بالتحقق من العمر عند استخدام هذه التقنية لضمان الوصول إلى المحتوى المناسب لكل فئة عمرية.

ثالثاً: تفعيل آليات الإبلاغ: يجب تفعيل آليات للإبلاغ في حالة حدوث سلوكيات غير لائقة أو ممارسة أساليب إجرامية، مع اتخاذ الإجراءات المناسبة لمحاسبة المخالفين.

رابعاً: نشر الوعي: من المهم نشر الوعي بين جميع فئات المجتمع، باستخدام وسائل التواصل المختلفة، حول كيفية استخدام تقنية الميتافيرس بشكل آمن لتجنب المخاطر الإلكترونية.

(٣٥) القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، الذخيرة، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط ١، ١٩٩٤م، ١٠/٢١٠.

(٣٦) الشاطبي، الموافقات، ٢/٤٦.

(٣٧) سورة المؤمنون، آية رقم (٨).

(٣٨) السعدي، تفسير السعدي، ص: ٥٤٧.

---

د/ لمياء محمد عبد الفتاح جاد

خامساً: عدم الاستخدام المفرط: ينبغي تجنب الاستخدام المفرط لتقنية الميتافيرس، لتفادي العزلة الاجتماعية للمستخدم عن عالمه الواقعي، وللحفاظ على سلامة صحته الجسدية والعقلية.

سادساً: إنشاء مؤسسة تنظيمية: يجب على الدولة إنشاء مؤسسة تنظيمية تضم خبراء ومتخصصين تكون مسؤولة عن تطوير ومتابعة مشروع الميتافيرس في مختلف المجالات، مع مراعاة التطورات العصرية والمستقبلية، وتحقيق الرؤى والخطط المستقبلية.

الإطار الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس "دراسة فقهية معاصرة"  
المبحث الثالث: آثار استخدام تقنية الميتافيرس وتطبيقاتها في العالم العربي:  
المطلب الأول: آثار استخدام تقنية الميتافيرس.

إذا تم مراعاة ضوابط استخدام تقنية الميتافيرس، فلا شك في أن استخدامها بما يحقق المصالح والخدمات سترتب عليه العديد من الآثار الإيجابية، وسأستعرض فيما يلي بعضاً من هذه الآثار:

أولاً: الآثار الاجتماعية لاستخدام تقنية الميتافيرس: من خلال طريقة عمل تقنية الميتافيرس وفقاً لضوابطها الشرعية والأخلاقية، يمكن القول بأنها تقنية تتمتع بعدد من الآثار الاجتماعية المهمة، أهمها ما يلي:

- تمكين التفاعل الاجتماعي الافتراضي: تتيح تقنية الميتافيرس لمستخدميها إمكانية ممارسة حياة اجتماعية افتراضية مع الأصدقاء والأشخاص في بلدان أخرى دون الحاجة إلى التنقل أو السفر، مما يساهم في تقليل القيود الاجتماعية المتعلقة بالمسافات أو الظروف الصحية، وتعد هذه الميزة أكثر إفادة للمرضى أو الأشخاص الذين يعانون من صعوبات في التنقل بسبب الأمراض المزمنة.
- تحسين جودة الحياة عبر الخدمات المجتمعية: يمكن استخدام تقنية الميتافيرس لتقديم خدمات مجتمعية مبتكرة تساهم في إنجاز المعاملات اليومية بما يعود بالنفع على الأفراد، مما يساهم في تحسين جودة حياتهم ويدعم جهود التنمية المستدامة.

ثانياً: الآثار الثقافية لاستخدام تقنية الميتافيرس: من بين الآثار الثقافية التي يمكن أن تترتب على استخدام تقنية الميتافيرس، نذكر أبرزها على النحو التالي:

- استكشاف ثقافات وحضارات العالم: تمكن تقنية الميتافيرس المستخدمين من استكشاف أسرار وعلوم الحضارات السابقة، مما يوفر لهم فرصة الاستفادة من ثقافات العالم القديم في مختلف المجالات الأدبية والعلمية والفنية.

• تعزيز القدرات العقلية والتعلم: على المستوى التعليمي فإنها تسهم تقنية الميتافيرس في تحسين وتعزيز القدرات العقلية للمتعلمين، إذ تشير الدراسات إلى أن المحتوى الذي يكتسبه المتعلم من خلال التطبيقات التكنولوجية أقوى وأبقى في الذاكرة مقارنة بالطرق التقليدية، مما يجعل تجربة التعلم أكثر استدامة وفعالية. (٣٩)

ثالثاً: الآثار الاقتصادية لاستخدام تقنية الميتافيرس: لها العديد من الآثار، أهمها يلي:

- تطوير البنية التحتية للمؤسسات الحكومية: إدخال تقنية الميتافيرس في مختلف الأعمال الحكومية يسهم في تطوير البنية التحتية بما يتماشى مع متطلبات العصر، هذا التطوير يعزز البيئة التي تشجع على التفكير الإبداعي والابتكار، ويؤدي إلى بناء مهارات جديدة تدعم استدامة عملية الابتكار في مختلف قطاعات الأعمال، كما أن تحسين البنية التحتية باستخدام التقنيات المتطورة يُعد ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة اقتصادياً.
- المنافسة العالمية: يعزز استخدام تقنية الميتافيرس من قدرة الدول على المنافسة عالمياً في تعزيز مؤسساتها وخدماتها، هذا التأثير الإيجابي ينعكس في تحسين جودة الخدمات وزيادة الإنتاجية، مما يعزز تنافسية الاقتصاد الوطني في السوق العالمية.
- تحسين بيئة العمل وزيادة الإنتاجية: يساعد الاستثمار في تقنية الميتافيرس على تحسين البيئة الوظيفية وزيادة إنتاجية الموظفين، حيث يمكن تحسين مستوى الأداء من خلال استخدام تقنيات حديثة تساهم في تسريع إنجاز الأعمال، كما أن الاستفادة من الكفاءات والمواهب المتميزة في تنفيذ هذه الأعمال يساهم في رفع كفاءة العمل بشكل عام.

(٣٩) الخطيب، سوسن، واقع استخدام الميتافيرس في العملية التعليمية التعلمية من وجهة نظر معلمي مدارس الحصاد في الأردن، رسالة ماجستير، قسم تكنولوجيا التعليم، كلية الآداب والعلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠٢٤م، ص: ١٥.



الإطار الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس "دراسة فقهية معاصرة"

المطلب الثاني: تطبيقات تقنية الميتافيرس في العالم العربي.

اعتمدت بعض الدول العربية استراتيجيات لتطبيق تقنية الميتافيرس في مجموعة من القطاعات المهمة، ومن أبرز هذه الدول:

أولاً: دولة الإمارات العربية المتحدة: تعد دولة الإمارات العربية المتحدة من الدول الرائدة في مجال التكنولوجيا، حيث تظهر هذه الريادة من خلال حرصها المستمر على توظيف التكنولوجيا الحديثة والمتطورة في كافة القطاعات، تجلى هذا الاهتمام بإطلاق "ملتقى دبي للميتافيرس" في عام ٢٠٢٢م، والذي يهدف إلى توظيف تكنولوجيا الميتافيرس وتطوير البنية التحتية الرقمية للاستفادة من التحولات العالمية السريعة في هذا المجال، وقد شهد الملتقى مشاركة العديد من الخبراء العالميين والمتخصصين الذين قدموا ورش عمل ونقاشات تهدف إلى استكشاف مدى تأثير هذه التقنية على البشرية وإمكانية الاستفادة منها في مختلف القطاعات بالدولة.<sup>(٤٠)</sup>

ومن جانب آخر، أطلقت جامعة محمد بن زايد للذكاء الاصطناعي التي تعد أول جامعة بحثية على مستوى العالم في مجال الذكاء الاصطناعي للدراسات العليا مركزاً للميتافيرس، يهدف المركز إلى أن يكون مركزاً متكاملًا للبحث والابتكار في الذكاء الاصطناعي، مع التركيز على تقنيات الميتافيرس، ويتميز هذا المركز بريادته في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجالات متعددة مثل الاتصالات والرعاية الصحية والترفيه والتعليم.<sup>(٤١)</sup>

وتولي دولة الإمارات العربية المتحدة اهتماماً كبيراً في قطاعاتها المختلفة بتسهيل خدمات المتعاملين وتعزيز ريادتها المؤسسية عالمياً، وترسيخ مكانتها بين أفضل دول العالم اقتصادياً، ومن هذا المنطلق، بدأت الجهات الحكومية بتبني تقنيات

(٤٠) البدو، أمل محمد عبد الله، أهمية استخدام تقنية الميتافيرس في عملية التعليم والتعلم، مجلة بحث وتربية، المعهد الوطني للبحث في التربية، المجلد ١٣/ العدد ١، ص ٢٣ - ٥١.

(٤١) الموقع الرسمي لجامعة محمد بن زايد للذكاء الاصطناعي، الإمارات العربية المتحدة:

<https://2u.pw/McCIKdVe>

د/ لمياء محمد عبد الفتاح جاد

الميتافيرس، ومن أبرز هذه الجهات، هيئة كهرباء ومياه دبي، التي أطلقت منصة "ديوافيرس" لتقديم خدماتها لمتعاملها وموظفيها وكافة أفراد المجتمع، وبذلك، أصبحت الهيئة أول مؤسسة حكومية محلية تطلق منصتها الافتراضية عبر تقنية الميتافيرس (٤٢)

ثانياً: دولة البحرين: أعلن معهد البحرين للدراسات المصرفية والمالية عن دخوله رسمياً إلى عالم الميتافيرس، في إطار رؤيته الاستراتيجية لتطوير العملية التعليمية، وبذلك أصبح المعهد أول مؤسسة تعليمية في البحرين تدخل إلى عالم الميتافيرس، وقد قام بتصميم منصته الرقمية التي تتيح للطلبة والمعلمين التواجد والتفاعل من خلال شخصيات افتراضية داخل حرم المعهد الافتراضي ثلاثي الأبعاد، مع توفير الأدوات والإمكانيات المطلوبة، ويهدف المعهد من خلال هذه المبادرة إلى مواكبة أحدث الابتكارات وتسخيرها في منظومة التعليم، مما يسهم في تحسين مخرجات التعليم وتوريد كفاءات متميزة للعالم. (٤٣)

ثالثاً: المملكة العربية السعودية: أطلقت وزارة الثقافة في المملكة العربية السعودية "منصة كون"، وهي إحدى المنصات الثقافية التفاعلية التي تتيح للزوار التجول في فضاء تقنية الميتافيرس عبر رحلة علمية افتراضية للتعرف على تراث المملكة، وتتميز هذه المنصة بتقنياتها الحديثة التي تتيح للزوار سواء من الذكور أو الإناث استكشاف والتعلم والتواصل مع جوهر الثقافة السعودية العظيمة، والتعايش مع الفترات التاريخية من الماضي والحاضر، كما تدعم المنصة تقنية الوسائط التوليدية الذكية المتقدمة، مما يعزز تجربة التعلم والاكتشاف. (٤٤)

(٤٢) الموقع الرسمي لهيئة كهرباء ومياه دبي - حكومة دبي:-

<https://www.dewa.gov.ae/ar-AE/about-us/strategic-initiatives/metaverse>

(٤٣) الموقع الرسمي لمعهد البحرين للدراسات المصرفية والمالية:

<https://2u.pw/ACUbmT3f>

(٤٤) الموقع الرسمي للمنصة الوطنية: دليل المعلومات الحكومية للمملكة العربية السعودية:

<https://2u.pw/521kHpCL>

## الخاتمة:

### أولاً: النتائج:

- تُعد تقنية الميتافيرس علامة حضارية فارقة وضرورة عصرية لمواكبة التطور الحضاري، إذ تفتح آفاقاً جديدة في مختلف المجالات.
- تسهم تقنية الميتافيرس في تعزيز العديد من الخدمات لتحسين جودة حياة البشرية في مجالات عدة مثل الجانب الصحي، التعليمي، الثقافي، الاجتماعي وغيرها.
- يؤكد الإسلام أن العلم ليس محدوداً بحد معين أو سقف يمكن التوقف عنده، بل هو أحد متطلبات العصر ويجب السعي لمواكبته، وتطور العلم يعتبر تطوراً للبشرية.
- الإسلام لم يعارض التقنية الحديثة، بل يشجع ويدعم جميع العلوم المبتكرة النافعة، مع الحرص على استخدامها بما يحقق المصالح للعباد وتيسير سبل الحياة بما يجعلها أكثر استقراراً وأماناً، بما لا يتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية.
- تحقق تقنية الميتافيرس العديد من المصالح والمنافع للبشرية والخدمات الإنسانية، وبالتالي تعتبر جائزة شرعاً وتدخّل في دائرة المباحات، والدلائل العصرية خير شاهد على ذلك.
- ضرورة الامتثال لكافة الضوابط الشرعية والعامّة والمعايير الأخلاقية من جميع الأطراف، سواء المبتكرين أو المبرمجين أو المستخدمين، عند استخدام تقنية الميتافيرس لتحقيق المصالح المرجوة من جهة، وتجنب المفسد أو الأضرار من جهة أخرى.
- ظهر أثر استخدام تقنية الميتافيرس في بعض الدول في مجالات متعددة، وكان له مردوده الإيجابي مما يؤكد أنها أصبحت عنصراً رئيسياً لا يمكن الاستغناء عنه نحو مستقبل أكثر تطوراً.

### ثانياً: التوصيات:

- توظيف تقنية الميتافيرس في جميع القطاعات وفق الضوابط الشرعية والأخلاقية بما يخدم مصلحة المجتمعات وفتح آفاق واسعة للمستقبل، مما يعزز الاستفادة من هذه التقنية في مختلف المجالات الحياتية.
- إعداد تشريعات ولوائح مختصة بحماية الأنظمة الإلكترونية بما يتلاءم مع التقنيات المتطورة، لضمان الرقابة والحماية أثناء الاستخدام، واستحداث قوانين داعمة ومعززة للتطورات السريعة في ثورة التقنية التي يشهدها العالم.

د/ لمياء محمد عبد الفتاح جاد

- ضرورة الامتثال التام من المجتمعات لمواكبة التطورات التكنولوجية، وآخرها تقنية الميتافيرس، كونها أصبحت عنصراً رئيسياً في مواجهة الأزمات والكوارث، وتمثل أداة فعالة في تسهيل التفاعل والاتصال في ظروف استثنائية.
- تعزيز التعاون بين قطاعات الدولة وشركات التكنولوجيا للاستفادة من إمكانيات الميتافيرس بما يخدم مصالح المجتمع، ويتيح فرصاً لخلق بيئات تعليمية وصحية واجتماعية تفاعلية تدعم التنمية المستدامة.

مراجع البحث :

المراجع العربية :

- الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
- الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي - بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف، ط ١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
- البدو، أمل محمد عبد الله، أهمية استخدام تقنية الميتافيرس في عملية التعليم والتعلم، مجلة بحث وتربية، المعهد الوطني للبحث في التربية، المجلد ١٣ / العدد ١، ISSN: 2253-0282 E-ISSN: 2710-8104.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى، سنن الترمذي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
- أحمد الريسوني، نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، تقديم طه جابر العلواني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، ط ٤، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
- الخطيب، سوسن، واقع استخدام الميتافيرس في العملية التعليمية التعلمية من وجهة نظر معلمي مدارس الحصاد في الأردن، رسالة ماجستير، قسم تكنولوجيا التعليم، كلية الآداب والعلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠٢٤م.
- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي، سنن الدارقطني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، المحصول، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الريان للتراث - القاهرة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

### الإطار الشرعي لاستخدام تقنية الميتافيرس "دراسة فقهية معاصرة"

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الموافقات، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، القاهرة، ط ١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧ م.
- شاهين، نرمين أحمد قطب، بعض التقنيات الافتراضية وأثرها على المجتمع (العالم الافتراضي "الميتافيرس" أنموذجًا تطبيقيًا)، بحث مشارك به في المؤتمر العلمي الدولي الخامس (الأخلاق... وآليات بناء الوعي الرشيد)، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة، جامعة الأزهر، المنعقد في الفترة (٥-٦ مارس/ ٢٠٢٤).
- عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩١ م.
- القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، الذخيرة، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط ١، ١٩٩٤ م.
- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٣٧٤ هـ/ ١٩٥٥ م.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، شرح النووي على مسلم، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ٢، ١٣٩٢ هـ.
- الهيتمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م.

### المراجع الأجنبية:

- Ali Garavand, Nasim Aslani, *Metaverse phenomenon and its impact on health: A scoping review*, Informatics in Medicine Unlocked, V:32, 2022, p: 1-6.
- Julian de la Fuente Prieto, Pilar Lacasa, and Rut Martinez-Borda, *Approaching metaverses: Mixed reality interfaces in youth media platforms*, New Techno-Humanities, V: 2, December 2022, P: 136-145.
- Stylianos Mystakidis, *Metaverse*, Article published on February 2022: <https://2u.pw/jAY5L6Rj>
- Yogesh K. Dwivedi & others, *Metaverse beyond the hype: Multidisciplinary perspectives on emerging challenges, opportunities, and agenda for research, practice and policy*, International Journal of Information Management, V:66, October 2022, P: 1-55.

---

د/ لمياء محمد عبد الفتاح جاد

مقالات إلكترونية:

- أحمد، طارق عبد المجيد كامل، استخدام تقنية الميتافيرس في العملية التعليمية، وزارة التربية والتعليم العالي، قطر، مقال إلكتروني منشور <https://2u.pw/2IJyIm1m> :
  - مقال منشور بجريدة البيان الإلكترونية بعنوان: «الميتافيرس» بوابة مستقبل التعليم، منشور في ٣١/ مارس/ ٢٠٢٢، <https://2u.pw/Imz4Flu9>
  - مقال منشور بجريدة البيان الإلكترونية بعنوان: بتوجيهات محمد بن راشد: حمدان بن محمد يطلق استراتيجيية دبي للميتافيرس، منشور في ١٩/ يوليو/ ٢٠٢٢، <https://2u.pw/u4tX9Ph5>
- المواقع الرسمية الإلكترونية:
- الموقع الرسمي لمؤسسة الإمارات للخدمات الصحية <https://2u.pw/gOHSwlbD> :
  - الموقع الرسمي للبوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة : <https://2u.pw/uKmNRFi>
  - الموقع الرسمي لجامعة محمد بن زايد للذكاء الاصطناعي، الإمارات العربية المتحدة : <https://2u.pw/McClKdVe>
  - الموقع الرسمي لهيئة كهرباء ومياه دبي- حكومة دبي : <https://www.dewa.gov.ae/ar-AE/about-us/strategic-initiatives/metaverse>
  - الموقع الرسمي لمعهد البحرين للدراسات المصرفية والمالية : <https://2u.pw/ACUbMT3f>
  - الموقع الرسمي للمنصة الوطنية: دليل المعلومات الحكومية للمملكة العربية السعودية : <https://2u.pw/521kHpCL>